

التعليق على تفسير ابن كثير (2) | المقدمة (12-2) | معالي

الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبب الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد البارع الحافظ المتقن المجتهد القدوة عالمة العلماء وارث الانبياء برقة الاسلام وحجة الاعلام محيي السنّة ومن عظمت به لله علينا المنة - [00:00:01](#)

عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن الخطيب ابي حفص عمر ابن كثير البصراوي الشافعی نفع الله به وحفظه بعينه وامده بقوته وادخله الجنة بمنه وكرمه الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال - [00:00:34](#)

الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم ملك يوم الدين وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما لينذر شديدا من لدنه - [00:00:58](#)

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كيدين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا بابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا - [00:01:21](#)

وافتتح خلقه بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واختتمه بالحمد فقال بعد ما ذكر مآل اهل النار واهل مآل اهل الجنة واهل النار - [00:01:47](#)

وترى الملائكة حاففين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ولهذا قال تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخيرة - [00:02:13](#)

وله الحكم واليه ترجعون كما قال تعالى الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو تيمو الخبر فله الحمد في الاولى والاخيرة اي في جميع ما خلق وما هو خالق - [00:02:37](#)

وهو المحمود في ذلك كله كما يقول المصلي اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ولهذا يلهم اهل الجنة. الحمد لله رب العالمين - [00:03:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد في صدر المقدمة بقول من نسخ الكتاب قال شيخ الامام الى اخره هذه ليست من صنيع من وضع المؤلف رحمة الله - [00:03:19](#)

لانه لا يصف نفسه بهذه الاوصاف وتختلف فيها النسخ اختلافا كثيرا فكل يكتب في مقدمتنا نسخته ما تيسر له ويكثر من الاوصاف ويبالغ في الثناء او يختصر ويقلل بحسب ما يتيسر له - [00:03:41](#)

وبعض النسخ تتواتر على صيغة واحدة فمثل قال الشيخ الامام الاوحد البارع الحافظ المتقن هذه في اكثر النسخ وفي بعضها وعليه الطبعات الاولى المتقى بدل المتقن الطبعات الاولى كلها المتقى طبعة بلاغ طبعة المنار طبعة الحلبى - [00:04:02](#)

طبعه الطبعة المطبعة التجارية الاولى الاستقامة كلها المتقى وما جاء بعد ذلك من الطبعات كلها على ما عليه اكثر النسخ المتقن وقد تقرأ في بعض النسخ المتقن وقد تقرأ في غيرها المتفنن - [00:04:31](#)

وهذا مما تختلف فيه النسخ هو اختلاف يسير ما ليس له اثر عماد الدين هذا لقبه ابو الفداء هذه كنيته اسماعيل ابن الخطيب ابي حفص عمر ابن كثير الشافعی رحمة الله تعالى ورضي عنه قال - [00:04:56](#)

هنا عمر ابن كثير البصراوي ما هو بصراوي نصراوي الى بصرى وليس الى البصرة الشافعی يقول نفع الله بعلمه وحفظه بعينه

هذا ما يدل على ان هذه النسخة مما كتب - 00:05:18

في حياته وامده بقوته وادخله الجنة بمنه وكرمه ولذا يقول الطابع هذه الالقاب لم تنتظم كلها في نسخة واحدة يقول وقد لفقتها من نسخ جيم وكاف ولام وباء التلفيق معروف - 00:05:43

عند المحققين اذا كانت النسخ متساوية بقدمها وصحتها اما اذا كانت متفاوتة في قدمها بان وجدت نسخة بخط المؤلف او نسخة من خط تلميذه وقرأها على المؤلف فهذه تجعل اصل - 00:06:09

ما يجمع معها شيء والزوابئ من النسخ الثانية توضع في الحاشية اما اذا كانت النسخ متساوية في الزمان وفي الصحة وليس لاحدها مزية على الاخرى فانه يمكن التلفيق - 00:06:33

من جميع النسخ وهذا معروف في مناهج التحقيق الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد الى اخر ما ذكر هذه المقدمة فيها ما يقال عند اهل العلم ويذكر افتتح في فاتحة الكتاب يسمونه - 00:06:51

براعة الاستهلال ببراعة الاستهلال وهو ان يذكر في مقدمة الكتاب ما يناسب البداية والافتتاح وكذلك يذكرون في هذه البراعة وفي هذا الاستهلال ما يدل على موضوع الكتاب لكنه هنا ما في ما يدل على انه تفسير - 00:07:15

كثير من الشرح يقول الحمد لله الذي شرح صدور اولياته والفقهاء يقولون الحمد لله الذي فقه من شاء من عباده لتعرف ان الكتاب في الفقه او في التفسير او في الحديث الى غير ذلك - 00:07:44

هذه المقدمة لاني قرأت قديما ولا اذكر في اي كتاب من كتب ابن القيم ذكره بحيث قال الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد الى اخر المقدمة تذكرة يا ابو عبد الرحمن - 00:08:02

اي كتب ابن القيم والله اني نسيت على كل حال سواء كانت من من تأليفه وهو اهل لذلك وفوق ذلك وان كانت من نقله عن ابن القيم كما سيفتى نقله عن شيخ الاسلام من غير عزو - 00:08:20

فهذا منهج عند اهل العلم انهم ينقلون من بعضهم ولا يحيلون وذلك للثقة الموجدة بينهم ولا يظن بهم انهم يتذكرون في بكلام غيرهم كما يصنعه بعض من يعاني التأليف لا سيما - 00:08:42

في الرسائل تجد بعضهم ينقل من بعض الكلام الطويل ولا يعزوه صفحتين ثلاث خمس احيانا اكثر من غير عزو يتذكرون في بكلام غيره شك ان هذا سرقة وللسيوطى كتاب - 00:09:04

اسمه المقصود الموضوع سرقة الكتب مطبوع معروف يعني بس نسيت اسمه الحين والنقل من الكتب وتذكير الكلام بكلام الغير وكلامهم موجود لا يحتاج الى ان ينقل من كتاب الى كتاب - 00:09:29

لا شك ان هذه صفة كثير من المؤلفين في العصور المتأخرة ما عندهم الا النقل من الكتب وشار الشیخ سلیمان ابن علی جد الشیخ محمد ابن عبد الوهاب في منسكه - 00:09:53

ان التأليف في العصور المتأخرة ما هو الا تسويد الورق والتحلي بحلية السرق مع انه وجد من المصنفين المتأخرین من ابدع وافاد واجاد ولله الحمد لكن بعض الناس ما عنده بضاعة يعرضها - 00:10:11

ويحتاج الى ان يؤلف اما في رسالة لينال عليها شهادة يتوظف بها واذا كان هدفه من العلم والتعلم والتأليف هذا مجرد هذا هذه حقيقة مرة لو بحث عن المال بغير هذه الوسيلة لكان خيرا له - 00:10:37

ووجد فضائح على ايدي المناقشين لكتير من الباحثين ينقلون بعضهم ما يظن ان فلانا من الناس سوف يقع بيده هذا الكتاب ويقرأه ويناقشه فينقل من مؤلفاته فيفتخض ما في علمه انها فلان سوف يناقش صاحب الكتاب الاصلی - 00:11:00

ويحظر كتاب وهو كتاب الرسالة اللي بين يديه ويناقشها او يطلع الناس عليها هذه فضيحة نسأل الله العافية والسبب في ذلك ان النيات مدخلة كثيرة في هذه الدراسات النظمية التي اشترط لها هذه الشهادات ولا يتمكن من التوظيف الا بها - 00:11:28

من اجل ذلك دخلت النيات فصاروا ينقلون. اما في المتقدمين فالنقل كثير ينقل بعضهم بعض الورقة والورقتين ولا يشير وليس لهم هدف ولا قصد وهذا الذي يظهر من حالهم الا انهم ييسرون للعلم ويوفرونه - 00:11:55

لذا لما نقل الحافظ ابن كثير كما سيأتي بنقله عن شيخ الاسلام في مقدمة التفسير كلام طويل جدا من غير عزو ونقاوله بعد قليل ان شاء الله تعالى. ويقال فيه مثل ما قيل - 00:12:15

بشرح الطحاوية مثل ما قيل في شرح الطحاوية وشارح الطحاوي ينقل كثيرا من شيخ الاسلام وابن القيم وابن كثير ولا يعزو من اجل ان يروج الكتاب ولو ذكر اسم شيخ الاسلام لا سيما في المقدمة كما هنا لو ذكر اسمه احرق الكتاب ولا ما استفيد منه - 00:12:36

والله المستعان الكلام على الحمد وما جاء بعده من كلام هذا محله الكلام في موضعه الاصلي من التفسير هو تفسير الفاتحة نعم سم ولهذا يلهم اهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يلهمون النفس - 00:12:59

ان يسبحونه ويحمدونه عدد انفاسهم لما يرون من عظيم نعمه عليهم وكمال قدرته ودوم سلطانه وتوالي منته واحسانه. ودوم احسانه توالي منته واحسانه ودوم احسانه ودومه دون دوام احسانه ايش - 00:13:26

وكمال قدرته وعظيم سلطانه توامس وتوالي منته ودوم احسانه. ودوم سلطانه. وعظيم سلطانه عندك هنا في كاف ونون عظيم بدا الدوام هنا في نسخة دوام احسانه اليهم وعظيم سلطانه نعم وكمال قدرته لما يرون من عظيم نعمه عليهم. وكمال قدرته وعظيم سلطانه وتوالي منته ودوم احسانه - 00:14:02

اليهم ودوم احسانه اليهم هذه النسخة التي طبعت في مطبعة المنار ومعها تفسير البغوي وهي بعنابة الشيخ محمد رشيد رضا ومن مطبوعات الملك عبد العزيز رحمة الله نعم كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بایمانهم - 00:14:34

تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي ارسل رسلا مبشرین ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:15:00

وختهم بالنبي الامي العربي المكي الهادي لاوصح السبل فارسله الى جميع خلقه من الانس والجن من لدن بعثته الى قيام الساعة. كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جمیعا - 00:15:27

جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا الله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى لانذركم به ومن بلغ - 00:15:53

فمن بلغه هذا القرآن من عرب وعجم واسود واحمر وانس وجان فهو نذير له ولهذا قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فمن فالنبي عليه الصلاة والسلام ارسل اليها الثقلین - 00:16:18

الجن والانس ولا يسع احدا الخروج عن شريعته من زعم انه يسعه ذلك هو كافر باجماع اهل العلم ومن نواقض الاسلام من الزعم بأنه يسعه الخروج على شريعة محمد كما وسع - 00:16:40

الحضر الخروج عن شريعة موسى الانبياء من قبله عليه الصلاة والسلام يبعثون الى امهم واقوامهم ولكنه عليه الصلاة والسلام بعث الى الناس اجمعين الى الثقلین من الجن والانس نعم ومن كفر بالقرآن من ذكرنا فالنار موعده بنص الله تعالى - 00:17:04
وكما قال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. وكما الاكوااظ بعض النسخ ما فيها الواو اتنين فيها واو كما قالوا لهذا قال وكما قال. نعم ولهذا قال تعالى كما قال الواو - 00:17:28

بذرني انك وكما ازن النسخة اللي معك والشعب ايضا فيها وكمان وكما قال تعالى فذرني لكن نسخة المنار ما في هواء كما قال تعالى وهل واستدلال لما مضى او استئناف كلام جديد - 00:17:56

ومن كفر بالقرآن من ذكرنا فالنار موعده بنص الله تعالى هذه مأخوذ من الايات السابقة مأخوذ من الايات السابقة. هم. وما يكفر به من الاحزاب فالنار موعده اذا المتوجه الواو - 00:18:19

المتجهة الواو هنا نعم وكما قال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنتدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم صلي بعثت الى الاحمر والاسود - 00:18:38

قال مجاهد يعني الانس والجن فهو صلوات الله وسلامه عليه رسول الله الى جميع الثقلین. الانس والجن مبلغا لهم عن الله تعالى ما

اوحاه اليه من هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 00:19:00

وقد اعلمهم فيه عن الله تعالى انه كما هو معلوم في الصحيحين وغيرهما نعم انه ندبهم الى تفهمه فقال تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:19:29

وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمرون اياته وليتذمرون اولوا الالباب وقال تعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ نعم ياتي التدبر اربع ذكر منها ثلاث ذكر اية النساء - 00:19:55

وذكر اية صاد وسوء اية القتال سورة محمد وبقي اية مؤمنون افلم يتذمرون القول. نعم فالواجب على العلماء الكشف عن معانى كلام الله وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعلمه كما قال تعالى واخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيئته - 00:20:19

للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله المنزل وهو القرآن من عند الله جل وعلا على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام بواسطة جبريل - 00:20:50

الى هذه الامة انما انزل للعمل به والعمل به لا يمكن الا بعد ان يتذمر ويتفهم كثير من المسلمين في غفلة عن هذا يكتفي بمجرد تحصيل اجر الحروف ولا يلتفت الى ان يقرأ القرآن - 00:21:15

على الوجه المشروع المأمور به يكتفي بقراءة القرآن من غير التفات الى معانيه من غير نظر الى ما ينفعه منه والتذمر والتفكير التأمل والاستنباط الان لو يأتي نظام بشرى ويعمم على - 00:21:42

الدواير الرسمية تجد اول ما يأتي هذا النظام يجتمع المسؤول الاول المدير او الرئيس مع الوكلاء مع رؤساء الاقسام مع معاونيهم ليقرأوا هذا النظام وتفهموه لماذا؟ لانه لا يمكن ان يعلموا به حتى يفهموه - 00:22:15

واذا اشكل عليهم شيء رفعوا الى المقام على ما قالوا ليكتب لهم لوائح تفسيرية ويهتمون باهتمام بالغ وهو من وضع البشر فكيف باعظم كتاب منزل من عند الله جل وعلا نقرأ - 00:22:41

اوامر ونواهي يا ايها الذين امنوا افعلنوا لا تفعلوا وينبئونا كانه لا يعنينا لا شك ان هذا تقصير كبير في حق القرآن واذا وجد هذا من العامة وليس لديهم الاهلية - 00:23:03

لمثل هذه الامور فطالب العلم يتعين عليه ان يقرأ القرآن على هذه الطريقة هذه طريقة الصحابة رضوان الله عليهم كما سيأتي عن ابي عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن - 00:23:23

وذكر منهم من ذكر انهم كانوا لا يتتجاوزون عشر ايات حتى يتعلموا ما فيها من علم وعمل تأملونا يتفهمونها ان اذا اشكل عليك شيء بامكانك ان تقرأ القرآن بمفردك تقرأ عشر ايات خمس ايات اقل - 00:23:44

ثم تنظر اليها مرة ثانية فهمها وان كان معك قلم تكتب عليها ما يفتح الله به عليك ثم تعرظ ما كتبت على كلام اهل العلم وما قالوه فيها ومراجعة التفاسير وقراءة التفاسير كاملة - 00:24:08

لا سيما المختصرات يعينك على هذا التذمر وتفسير الكلمات الغريبة وقد الف فيها مؤلفات من اعظم ما يعينك على هذا التذمر لكن لا تعمد الى مطولات فتدبر القرآن وخلی عندي عشرة تفاسير - 00:24:30

الطبرى والقرطبي والرازى والالوسي وكذا وبحر المحيط اللي بيغنى عمرك ما قرأت ما كملت سورة طولات تعوق عن عن مثل هذا لكنه مختصرات طالب العلم يكتفي في اول الامر - 00:24:49

اذا كان عنده مثل الجلالين ومثل تفسير الشيخ ابن سعدي وتفسير الشيخ فيصل ابن مبارك ورجعا تعينه على التذمر مرحلة اولى ثم بعد ذلك ينتقل الى مرحلة ثانية يقرأ فيها مثل - 00:25:09

اوه البيضاوى ومثل احكام ابن العربي ويقرأ فيها كتب متوسطة مثل هذا التفسير الذي بين ايدينا ثم اذا نهوا على هذه الطريقة لا شك انه يحصل لديه مخزون يستطيع ان يفهم به كلام الله - 00:25:29

وان انتقل بعدها الى مرحلة ثالثة في الكتب المطولة لكن مثل ما قلنا الكتب المطولة تحتاج الى اوقات طويلة فاذا اشكل عليهم معنى اية وتنقل في التفاسير ما وجد الا في المطولات يرجع الى المطولات - 00:25:48

ثم الفت للمراجعة نعم وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خالق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم - [00:26:08](#)

فدم الله تعالى اهل الكتاب قبلنا. كأن بعض الناس يظن ان مثل هذا لا يوجد في هذه الامة وانه موجود عند اليهود والنصارى وغيرهم لا موجود وبكثرة في هذه الامة - [00:26:32](#)

موجود وبكثرة في هذه الامة يشترون بعهد الله ثمنا قليلا يقدمون رغبة المخلوق على ما جاء في كلام الله من اجل حطام الدنيا خوف او خشية او رغبة فيما عندهم من دنياهم هذا هذا البيع والشراء - [00:26:47](#)

هذا البيع والشراء ولذا جاء في الحديث في صحيح مسلم انه ما جاءك من هذا المال من غير استشراف فخذه تموله وامر النبي عليه الصلاة والسلام ان يأخذ عمران يأخذ ما عرض عليه - [00:27:08](#)

وامر غيره كذلك اما اذا كان ثمنا لدینك فلا كذا في صحيح مسلم اما اذا كان ثمنا لدینك فلا لانه قد يغرى الانسان وقد يعطى من المال ويغدق عليها اموال من اجل ان يمرر عليه شيء مما لا - [00:27:27](#)

يجوز في شرع الله وهذا هو البيع والشراء. الزم ان يكون بایجاب وقبول ومعاطاة ومدری ایش لا نعم فدم الله تعالى اهل الكتاب قبلنا باعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم - [00:27:47](#)

وأقالهم على الدنيا وجمعها واستغلالهم بغير ما امرنا به من اتباع كتاب الله فعلينا ايها المسلمين ان ننتهي عما ذمهم الله تعالى به. وان نأتمر بما امرنا الله به من تعلم كتاب الله المنزل اليانا - [00:28:07](#)

وتعلیمه وتفہیمه قال الله تعالى الم يأن للذین امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذین اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقسست قلوبهم وكثير منهم فاسقون - [00:28:31](#)

اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بینا لكم الایات لعلکم تعقلون ففي ذکرہ لا شک ان في طول الامد ما يجعل بعظ الناس يمل من الجادة التي سلکها متبعا فيها - [00:28:57](#)

سلف هذه الامة ومن الجد والحزن الذي اخذه على نفسه خذوا ما اتيتكم بقوة ما التسامح والتساھل الذي لا يرضاه الشرع ويأتي بما يخالف الشرع بعد اخذ الناس بعض الناس حتى من طلاب العلم الامر بحزن قوة ثم بعد ذلك اخذوا - [00:29:20](#)

يتساھلوا يتسامحون ويتعذبون حدود الله لانه طال عليهم العهد والمطلوب من المسلم ان يعبد ربه حتى يأتيه اليقين الى الموت جادة واحدة صراط مستقيم واحد نعم ففي ذکرہ تعالى لهذه الاية بعد التي قبلها - [00:29:47](#)

تنبیه على انه تعالى كما يحبی الارض بعد موتها كذلك يلین القلوب بالایمان والهدا بعد قسوتها من الذنوب والمعاصی والله المؤمل المسؤول ان يفعل بنا ذلك انه جواد کريم فان قال قائل فما احسن طرق التفسیر - [00:30:13](#)

فالجواب ان من هنا بدأ کلام شیخ الاسلام کلامه في مقدمة التفسیر يقول فصل فان قال قائل فما احسن طرق التفسیر فالجواب نعم الجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن - [00:30:43](#)

فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فانه قد بسط في موضع اخر فان اعیاک ذلك فعليک بالسنة فانها شارحة للقرآن وموظحة له - [00:31:06](#)

بل قد قال الامام ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعی رحمه الله تعالى كل ما حکم به رسول الله صلی الله علیه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق - [00:31:27](#)

لتحکم بين الناس بما اراك الله. ولا تکن للخائين خصیما وقال تعالى هذا کله بحروف من کلام شیخ الاسلام وسيأتي كل هذا من کلامه الى اخر الطرق التي ذکرها شیخ الاسلام في - [00:31:49](#)

کلام طویل جدا ونقله عنه الحافظ ابن کثیر وذکرنا الاعتذار عنه بما ذکرناه في شرح الطحاویة. وانه لو ذکر شیخ الاسلام وفي مطلع التفسیر صد الناس عنه لانه في وقت - [00:32:06](#)

كانت کتب شیخ الاسلام تحرق ومن يقول بقوله يؤذی ويسجن واوذی الحوض ابن کثیر اوذی ابن عبد الهادی اوذی ابن القيم اوذوا

كلهم بسبب اه تبنيهم لبعض اراء شيخ الاسلام - 00:32:21

او لارائهم المسائل التي افتقى بها وتفرد بها ها شو ايه كانوا يبحثون عنه الين يلقونه يقال لو اشار الى ان هناك قائل كم بحثوا عنه وجدوه نعم وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه. وهدى ورحمة لقوم - 00:32:40

يؤمنون وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون هذا موجود في بعض النسخ وهي لا توجد في طبعة المinar وهي موجودة في كلام شيخ الاسلام نعم. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:14

الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحى كما ينزل القرآن الا انها لا تنزل كما يتلى القرآن. كما قال جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:33:39

فالسنة وحي نعم وقد استدل الامام الشافعى رحمه الله وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذكر ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه. ليس هذا موضع ذلك - 00:34:02

ذكر زائدة هم بدون ذكر لان لا توجد في كلام شيخ الاسلام ولا في الطبعة الاولى وذكر يقول هنا من جيم ولا من نسختين نعم ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:25 لمعاذ حين بعثه الى اليمين فيما تحكم؟ قال بكتاب الله قد حقق المؤلف رحمه الله تعالى هذا النوع وهذا الطريق من طرق التفسير وتفسير القرآن بالقرآن في ذكر الآيات التي - 00:34:53

تتحدث عن موضوع واحد في مقام واحد نعم قد لا يذكر الآيات كاملة لان آآ القصص لا سيما القصص لو كررها في كل موضع طال به المقام وتوسيع الكتاب وقلده في ذلك - 00:35:10

الشوكة اللي رحمه الله في اضواء البيان وزاد عليه فاجعل مبني كتابه على هذا النوع وهذا الطريق نعم شو كان الشنقيطي نعم شنقيطي رحمه الله قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهدرأبي - 00:35:30

قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المساند والسنن بأسناد جيد. هذا يذكر ان الشيخ رحمه الله نقل عن شيخ الاسلام وذكر اسمه لكن ليس بمقيدة الكتاب - 00:36:00

وترك الموضوع الذكر في اول الكتاب اللي يقرأ الكتاب من اوله واذا مشى منه قطع منه مرحلة طويلة ما يظر انه واقتنع بالكتاب واستفاد منه ما يمنع ان يذكر اسم الشيخ رحمه الله. ذكر بعض بعض اختياراته الفقهية ما نقول انه ما ذكر الشيخ مطلقا - 00:36:27 لكنه في هذا الموضوع لا يمكن ان يصد الناس في اول الكتاب نعم وهذا الحديث في ماذا يجاب عن هذا هذا الصنيع بحروفه في اربع صفحات او خمس صفحات بحروفها ما زاد ولا نقص - 00:36:50

وش نقول نعم ما في ما في جواب نعم بأسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحين اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة اذا لم تجد التفسير في القرآن تفسير الصحابي - 00:37:10

الذى اللي هو الطريق الثالث الطريق الاول تفسير القرآن بالقرآن ثم تفسيره بالسنة والنبي عليه الصلاة والسلام وظيفته بيان ما نزل اليه بيان ما نزل اليه الثالث تفسير القرآن باقوال الصحابة - 00:37:37

رضوان الله رضوان الله عليهم ذكر الحاكم في مستدركه ان ان تفسير الصحابي له حكم الرفع يعني حكمه حكم تفسير النبي عليه الصلاة والسلام قال هو مرفوع لماذا؟ لان الصحابي لا يمكن ان يفسر - 00:37:56

من تلقاء نفسه الا بشيء سمعه من النبي عليه الصلاة والسلام لانه سمع التحذير الشديد من النبي عليه الصلاة والسلام يفسر القرآن برأيه فلا يمكن ان يفسر الصحابي القرآن برأيه - 00:38:21

الا بما سمعه النبي عليه الصلاة والسلام لانه جاء الوعيد الشديد على مفسر القرآن برأيه ولكن العلماء حملوا كلام الحاكم على ما هو من قبيل اسباب النزول ولذا يقول الحافظ العراقي رحمه الله وعدوا - 00:38:38

ما فسره الصحابي رفعا فمحمول على الاسباب يعني اسباب النزول فقط والا في ثنايا تفاسير الائمة الطبرى وغيرهم من يعتنی

بالتفسير المأثور وينقل اقاويل الصحابة مما لا اصل له في المرفوع - 00:38:57

واذا اختلفوا ذكر ذكر عن ابن مسعود تفسير وعن ابن عباس تفسير وان علي تفسير ان نقول كلها مرفوعة او هذى اجتهاداتهم لا شك انها اجتهادات له ها يقع مرد ذلك - 00:39:16

ثبتت بعضها وعدم ثبوت البعض الآخر. واذا ثبتت كلها فيحمل على تعدد السبب لنازل واحد وهذا موجود نعم وحيثئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرآن والاحوال التي اختصوا بها - 00:39:38

ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكباراؤهم كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة المهديةين وعبد ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى كلام شيخ الاسلام والائمة المهديةين مثل عبد الله بن مسعود - 00:40:05

هذا لا يستقيم نعم حدثنا ابو كريب حدثنا جابر بن نوح حدثنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال الله يعني ابن مسعود والله الذي لا اله الا وانا - 00:40:34

اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناه خطايا لاتيته ويقال مثل هذا من قبل العالم لا ليفتخر به ولا ليترفع به على الناس - 00:41:01

وانما ليوفاد منه فيغري السامع بسؤاله والافادة منه فينتشر علمه ويذيع له ويستفاد منه ويبدل الناس على الهدى والخير فيكون له مثل اجرهم كم وقال الاعمش ايضا عن ابي وائل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم - 00:41:24

جاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وقال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا انهم كانوا يستقرؤون من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا تعلموا عشر ايات لم يخلفوها حتى يعملا بما فيها من العمل - 00:41:54

فتعلمنا القرآن والعمل جمیعا و منهم الحبر البحر عبدالله بن عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وترجمان ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له. اللهم صلي حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه - 00:42:22

التأویل وقال ابن جرير حدثنا الاقتداء بالصحابة رضوان الله عليهم في هذه الطريقة وهذا المنهج لا شك لا انه يورث من العلم والعمل بما يختلف مما يصنعه الناس اليوم - 00:42:47

ناس تجدون عنایتهم بالتفسير لا سيما في المدارس والكليات والجامعات النظامية تجده يقرر عليه تفسير الشوكاني مثلا في اربع سنوات ثم في مدة الفصل الدراسي مع ما ينتابه من خلل - 00:43:07

وانقطاع في اجازات وتأخر الاستاذ وتغييره من استاذ الى اخر ما يقرأ ولا عشر التفسير في اربع سنوات لكن لو انسان اخترت له طريقة ومنهج مقتديا بالصحابة رضوان الله عليهم يأخذ عشر ايات - 00:43:33

ويراجع عليها في اول الامر تفسير مختصر ويضم اليه اخر اذا اشكل عليه شيء من هذه المختصرات ما يحتاج الى وقت حتى ينهي التفسير فاذا انهى التفسير على هذه الطريقة صار عنده تصور - 00:43:53

ولو لم يكن كامل صار عنده تصور ولو اجمالا لجميع القرآن ثم بعد ذلك ينتقل الى ما هو اطول من هذه التفاسير فيستفيد اكثر وهكذا لكن ما يمسك التفسير من اوله - 00:44:09

بالتطویل ويقرأ عليه المطولات التفاسير لانه احتمال ان يمل وينقطع او تغترم المنية دون اكماله نعم وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الاعمش - 00:44:28

عن مسلم قال قال عبد الله يعني ابن مسعود عن مسروق مسلم عن مسروق المسروق ايه مسلم هذا ابو الضحى الذي تقدم بالاسناد الاول انا لا مش انا بالظحى عن مسروق - 00:44:52

ابو ظحى ومسلم ابن صبيح نعم عن مسلم عن مسروق قال عبد الله يعني ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى عن يحيى ابن داود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش - 00:45:15

عن مسلم ابن عن مسلم ابن صبيح أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود انه قال نعم الترجمان للقرآن ابن عبد الله. ولذلك عندنا في طبعة المنار الشيخ رشيد عن مسلم صبيح عن أبي وهو خطأ - 00:45:40

كتبه ابو الطحى نعم ثم رواه عن بندار عن جعفر بن عون عن الاعمش به كذلك فهذا استناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود - 00:46:00

رضي الله عنه في سنة اثنين وثلاثين على الصحيح ثلاث فعلا في كلام شيخ الاسلامي ثلاث ثلاثين وفي التفسير سنتين وثلاثين نعم وهذا المعروف في لكن في الفتاوى سنة ثلاثة وثلاثين على الصحيح - 00:46:22

وعمر بعده ابن عباس ستة وثلاثين سنة نعم وعمر بعده عبد الله بن عباس ستة وثلاثين سنة فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود رضي الله عنه - 00:46:44

وقال الاعمش عن أبي وايل استخلف علي عبد الله ابن عباس على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة. وفي رواية سورة النور ثم ظنك بما كسبه في بعض النسخ كتبه - 00:47:06

لكن اللي في الفتاوى هي الاصل كسبه نعم وفي رواية سورة النور ففسرها تفسيرا لو سمعه الروم والترك والديلم لاسلموا ولها غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبدالرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين - 00:47:26

عبد الله ابن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي. حيث قال بلغوا عنني ولو اية. وحدثوا عنبني اسرائيل - 00:47:52

ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو ولها كان عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب - 00:48:13

فكان يحدث منها بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد تذكر للاستشهاد لا للاعتزاد فانها على ثلاثة اقسام نعم الاسرائيليات ها مكررة تذكر للاستشهاد - 00:48:35

تذكر للاستشهاد لا لاعتقاد يذكر الاستشهاد مكررة والاعتزاد قال ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتزاد انه الصادق مكرر تذكر للاستشهاد مكررة. تذكر للاستشهاد لا للاعتزاد يعني لا تعطى يعترض ولا يعتمد عليها ولا تعتقد - 00:49:03

انما هي مما يرى عملي ويصدق ولا يكذب هناك للتكرار شلون؟ ليس في الاصل؟ لا حتى هنا تذكر للاستباء الشادي لا للاعتقاد وفي تفسيره لا للاعتزاد. احنا في الاعتزاد. ايه - 00:49:39

فانها على ثلاثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما باديننا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه والثالث ما هو مسكون عنه. لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل - 00:50:00

فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته لما تقدم قال في حديث عنبني اسرائيل ولا حرج من هذا النوع اما ما يشهد له شرعنا وجاء شرعنا بتأييده واقراره فهذا اكتسب شرعا من هذه الحيثية - 00:50:26

فيصدق وما جاء شرعا بتكذيبه ومخالفته فهذا يجزم بكتبه ولا تجوز روايته وان الثالث الخزوم الثالث هو الذي ليس في شرعنا ما يدل على كذبه وعلى صدقه فهذا الذي يروى - 00:50:50

لكن لا يعتمد عليه نعم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني ولها يختلف علماء اهل الكتاب في هذا كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك. كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولو لا - 00:51:09

بهم وعدتهم وعصى موسى من اي الشجر كانت واسماء الطيور التي احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى الى غير ذلك ومع ذلك - 00:51:34

تداولها المفسرون في تفاسيرهم تداولها المفسرون بن كثير رحمة الله ذكر روايات كثيرة اسرائيلية من هذا النوع والقرطبي على انه اشترط في مقدمة كتابه الا يذكر شيئا منها ذكر شيئا ولكنه مثل ليس مثل غيره - 00:51:57

ما اكثرا منها قليل جدا نعم. الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز. كما قال تعالى سيدلهمون ثلاثة رابعهم كلبهم - [00:52:19](#)

قولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغريب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى اعلم بعدهم ما يعلمهم الا قليل فلا تماري فيهم الا مراءا ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا فقد اشتملت هذه الآية الكريمة لا يزال الكلام لشيخ الاسلام رحمة الله في مقدمة التفسير - [00:52:45](#)

بحروفه نعم فقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الادب في هذا المقام. وتعليم ما ينبغي في مثل هذا. فانه تعالى حكى عنهم ثلاثة اقوال ظعف القولين ظعف القولين الاولين وسكت عن الثالث فدل على صحته - [00:53:14](#)

اذ لو كان باطلا لرده كما ردها ثم ارشد الى ان الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته فيقال في مثل هذا قل ربى اعلم بعدهم فانه ما يعلم ذلك الا قليل من الناس - [00:53:40](#)

من اطلعه الله عليه فلهذا قال فلا تماري فيهم الا مراءا ظاهرا اي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته. ولا تسأله عن ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم - [00:54:00](#)

طيب فهذا احسن ما يكون في حكاية الخلاف ان تستوعب الاقوال في ذلك المقام. وان تنبه على فيح منها وتبطل الباطل. وتذكر يستفيد منه طالب العلم الذي يؤلف او يعلم - [00:54:19](#)

اذا ساق الخلاف ان يجعل ما ذكر في هذه الآيات نصب عينيه يستوعب الاقوال كل الاقوال يأتي بها لانه قد يترك قول قد يكون هو الراجح من هذه الاقوال ثم يتبه على الصحيح من هذه الاقوال - [00:54:40](#)

بدليله ويبطل الباطل لانه هو مخالف للدليل ثم اذ تذكر فائدة الخلاف وثمرته قبل ذلك حرر محل النزاع والخلاف لانه قد يذكر اقوال يظنهها مستقلة وهي مندرجة في اقوال اخرى - [00:55:01](#)

فاما حرم محل النزاع وظبط الاقوال وذكرها بادلتها وخر الصحيح وفند الباطل بالدليل وصل الى الحق ان شاء الله تعالى نعم وان تنبه على الصحيح منها وتبطل الباطل. وتذكر فائدة الخلاف وثمرته. لان لا يطول النزاع والخلاف - [00:55:23](#)

فيما لا فائدة تحته فتشتغل به عن الامر فاما من حكى خلافا في مسألة ولم يستوعب اقوال الناس فيها فهو ناقص اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحكي الخلاف ويطلقه ولا يتبه على الصحيح من الاقوال - [00:55:48](#)

فهو ناقص ايضا فان صحة غير الصحيح عاما فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ وكذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته او حكى اقوالا متعددة لفظا او حكى اقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها الى قول او قولين معنى فقد ضيع الزمان - [00:56:12](#)

وتكثر بعض الطلاب عدم فهمه بالمراد وعدم خبرته في اقوال اهل العلم قد يجد قول عند عالم ثم يجد عند اخر ما يخالفه في اللفظ دون المعنى فيظن ان الخلاف في المعنى فيثبته قول مخالف لما تقدم - [00:56:42](#)

وهذا سببه الجهل بمعاني الكلام ومدلولات الالفاظ نعم فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس ب الصحيح فهو كلابس ثوبى زور فهو كلابس ثوبى زور. والله الموفق للصواب فصل اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة عليه - [00:57:11](#)

عليه ها كلام التابعين نقف على الفصل والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - [00:57:44](#)